مع اوروبا الغربية . ٢ — اجبرت روجرز على ان يعود مجددا للتحدث عن الشعب الفلسطيني بعد أن تجاهلته امريكا طويلا . ٣ — اجبرت جولدا مئير على ان تعلن الحرب الشاملة على الشعب الفلسطيني . وهي بهذا قد اعترفت به لاول مرة . وان الاحداث التي أعقبت عملية ميونيخ بدأت تظهر اسرائيل على حقيقتها أمام العالم . وكما قال وفدكم قبل قليل فان حكام اسرائيل فقدوا اعصابهم واخذوا يضربون المخيمات بحقد وبذلك تكون عملية ميونيخ قد اجبرت اسرائيل على ان تعود لتأخذ وجه دولة العصابات وفقدت كل مقومات الدولة الحديثة . وبهذا نجد ان عملية ميونيخ قد حققت الكثير والكثير جدا . لكن ثمة ملاحظة لا بد أن نثيرها ونحن نتصدى للحديث عن عملية ميونيخ .. ان الرياضيين الاسرائيليين في دورة الالعاب الاولمبية هم جميعهم ضباط في الجيش الاسرائيلي وليسوا مدنيين . وان عملية ميونيخ لم تستهدف قتلهم ولولا تآمر اسرائيل والمانيا الغربية لكانت النتائج مختلفة .

فما كان من احد اعضاء الوفد السوفياتي الا ان قال : « شكرا لهذا التحليل العميق والممتع جدا . اننا عندما تكلمنا عن عملية ميونيخ كنا نفهم انها عملية جماعة من الناس مشبعين بالافكار الوطنية والمصالح القومية لكن من ضمن فهم خاص . وانتم تعرفون ان الاتحاد السوفياتي لم يستنكر العملية لا سيما وان الفلسطينيين الذين اشتركوا في هذه العملية كانوا أكثر شرفا من الاخرين ...

وعلى اي حال فان الصورة التي توضحت امامنا الان سوف تساعدنا في الكتابة اثناء نشاطنا الصحفي في البرافدا . اما بالنسبة للاعمال الارهابية التي تقوم بها بعض الفئات الفلسطينية المناضلة فاننا نعتبرها بصورة أساسية كأساليب شرعية لنضال الشعب . أساليب يمكن ان تحدث في ظروف معينة . وان الذين يقومون بهذا النضال هم الذين يستطيعون تحديد هذه الظروف . واننا نقول بصورة أساسية ايضا انه لا يمكن لاحد آخر أن يحدد أساليب النضال » .

واختتم احد اعضاء وفدنا الحديث بقوله : « لا شك ان اسلوب نضالنا محدد في الميثاق الاساسي وفي البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية . ان المعركة مع العدو ليست معركة فلسطينية اسرائيلية . ان قضية فلسطين قضية عربية وطابع المقاومة هو طابع عربي . وقد قدمت المقاومة الفلسطينية مئات العرب على طريق مسيرتها » .

* * *

وانتهى القسم الاول من الحوار بين وفد هيئة تحرير البرافدا السوفياتية وبين الوفد الاعلامي الصحفي الفلسطيني ليتبعه القسم الثاني من الحوار وقد تناول هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة. بدأ الوفد الفلسطيني الحديث بالقول : نود أن نضع على مائدة الحوار قضية مهمة بالنسبة لشعبنا ... انها قضية هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل . وكما ينبغي ان يتع في اذهاننا جميعا فان هذه قضية حساسة جدا بالنسبة لشعبنا خصوصا وهو يقدر الاتحاد السوفياتي ويدرك بعمق ضرورة توثيق العلاقات معه . ولا سيما ايضا وان اجهزة الدعاية الاسرائيلية تركز كثيرا على الهجرة السوفياتية . وان التقارير التي تصلنا من داخل الارض المحتلة تؤكد ان الاسرائيليين في احاديثهم الى شعبنا هناك يقولون لهم لقد تلقينا اعدادا متزايدة من اليهود من الاتحاد السوفياتي هذا هو صديقكم الاتحاد السوفياتي وهذا هو موقفه منكم . ورد الوفد السوفياتي قائلا : **نحن ندرك حساسية هذه القضية .. ولكن نود أن نقول لكم بروح رفاقية عن مدى تعقيدها بالنسبة للاتحاد السوفياتي.** في العهد القيصري كانت القومية اليهودية هي الاكثر اضطهادا في روسيا .. كان ممنوعا على اليهود ان يسكنوا الا في مناطق محددة لهم وهي جنوب اكرانيا وجنوب روسيا . والسلطة السوفياتية احرزت الحرية لليهود كما احرزت لهم حقوقا متساوية مع القوميات الاخرى . ان عدد اليهود السوفيات قليل نسبيا « نحو ١ ٪ من مجموع سكان الاتحاد السوفياتي » . واكثرية اليهود عندهم الثقة والايمان بالماركسية اللينينية واكثرهم لا يفكرون بأية هجرة . كما ان الاغلبية الساحقة من اليهود السوفيات يؤيدون سياسة الاتحاد السوفاتي ويؤيدون النضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية . وفي صفحات البرافدا افردنا صفحات لمثلي اليهود ليعبروا عن تأييدهم للحقوق العادلة للشعب الفلسطيني ولنضال هذا الشعب وكذلك الشعوب العربية .

ولكن **بعض اليهود أثر عليهم الشعور القومي ضمن فهم غير صحيح لهذا الشعور ، لقد فكر بعضهم في**